رسالة إلى أهلنا وإخواننا المجاهدين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...أما بعد

فإلى أهلنا الصابرين في العراق وإلى إخواننا المجاهدين في بغداد دار الخلافة وما حولها أحييكم بتحية الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد شفت عملياتكم الجريئة ضد الأمريكيين وأعوانهم صدور المؤمنين ولقد رفعتم عاليا رؤوس المسلمين

إن حسن فعالكم تنطق العيي ويبصرها الأعشى وتفرح المحزون وتضحك الثكلى وإن أمتكم الإسلامية كلها من اندونيسيا إلى نيجيريا أنظارها شاخصة إليكم وألسنتها تلهج بالدعاء لكم تفرح لفرحكم وتترح لترحكم وآمالها بعد الله معلقة عليكم وهي تحسبكم أنكم جند الله المخلصون و تعتقد أن انتصاركم انتصار لدينها وعزها وكرامتها وبانتصاركم بإذن الله ستخرج من عنق الزجاجة لتتحرر من العبودية والتبعية للصليبيين وعملائهم في بلادنا فتقضوا على الذل والخوف والبغي والظلم وتقيموا الحق والعدل وتنشروا الرخاء والأمن وتنفقوا كنوز الأرض في إعمار البلاد وقضاء حوائج العباد على أهلها ومستحقيها بدلا من أن يذهب جلها إلي الصليبيين وعملائهم

ومع هذه الآمال العظيمة المعلقة عليكم والمطالبون بإنجازها بإذن الله فإن أمتكم الغالية تطالبكم بالمزيد لأنها تراكم أهلاً له تطالبكم أن تلينوا جانبكم لإخوانكم من زعماء الجماعات العمل الإسلامي لتتوحد الكلمة وتتكاتف الجهود ليسهل تحقيق النصر بعون الله فإن العدو كبير وشره خطير.

وهنا أستسمح المجاهدين للحديث نيابة عنهم إلي أمتنا حول هذا الموضوع أقول وبالله التوفيق أشكر أمتنا الحبيبة على مشاعرها الدافقة الفياضة الحنونة تجاه أبنائها المجاهدين فإنهم حيثما حلوا أو ارتحلوا يشعرون بعطف وحرص وحنان أمتهم عليهم كحنان أمهم سواء في بلاد العرب أو بلاد العجم ولاسيما العشائر والقبائل وشيوخها وأعيانها وخاصة في العراق وأفغانستان وباكستان فقد تحملوا أعباء كثيرة وقد سفكت فيها دماء طاهرة زكية أحسبهم والله حسيبهم بسبب احتضانهم للجهاد والمجاهدين وأتلفت أموال ودمرت لهم بيوت وأحياء ونحن نتابع بحزن بالغ هذه المصائب التي تصبها عليهم أمريكا وعملاؤها في بغداد وكابل وإسلام أباد وقد قدمت هذه العشائر الكثير ولكنه في ذات الله قليل ونرجوا

الله أن يتقبل قتلاهم في الشهداء وأن يمن على جرحاهم بالشفاء وأن يعوضهم خيرا وعلم الله أننا نكن لهم كل محبة وتقدير وإننا عازمون بإذن الله بعد انكشاف الكرب وانتهاء الحرب على أن نبني لهم من أنهدم من دورهم ونعوضهم عما أتلف من أموالهم ونصلح ماتعطل من الطرق وجميع مرافق الخدمات العامة ونزيد عليها بإذن الله .
ويودي أن يتيسر لي الشرف التعرف على هذه القبائل والعشائر وأعيانها ومشايخها فبمثل هؤلاء تنتصر الدعوات وتتقى المكاره وتسد بهم الثغور فهم أقوام كرام يفدون الدين بنفوسهم وأبنائهم ويحافظون على المروءات ومكارم الأخلاق ويربؤون بأنفسهم من أن تلحق بهم الدنايا والخزايا فلله درهم فمهما فعلنا لنكافئهم فلن نفيهم حقهم ولكن ندعوا الله تعالى بأن يعيننا على مكافأتهم وأن يبارك لهم في أنفسهم وأهلهم وأموالهم وأن يجزيهم عنا خير الجزاء ولا يؤثر على هذه العلاقة الحميمة مواقف الحكام العملاء ومن سار في فلكهم من المخذلين والمرجفين .
وأما ما ذكرتم من المطالب بالرغبة في توحيد القوى وما يتبع ذلك فمطلبكم مشروع ومسعاكم ومحمود. وعلم الله أن توحيد طاقات الأمة من أكبر همومنا ومن أعظم مقاصدنا فهو أولا واجب شرعي ثم إنه مطلب واقعي فالحمل ثقيل والطريق وطويل والعقبة كؤود و العدو لدود وكل ذلك يستدعي بإلحاح الاجتماع والتصافي ونبذ الفرقة والتلاحي . وإن الاجتماع رحمة والفرقة عذاب وإن المجاهدين من أكثر الناس حرصاً على الوحدة والاجتماع لأنهم هم الذين في الميدان تحت قصف الطائرات وقذائف الدبابات تكتوون هذا من جانب وبالفرقة والنزاع والتخذيل عنهم من جانب آخر فاجتمعت عليهم ناران
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند
واعلموا أن أيدينا ممدودة في كل وقت وحين لنضعها في أيدي المسلمين الراغبين في نصرة الحق وإقامة الدين ثم وأرجو أن تتسع صدوركم وتستمعوا لشرح مواقفنا من هذا المطلب لتروا إن كان الخطأ منا فتنصحونا وإن كان من غيرنا فتعذرونا والله تعالى أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نرده إليه سبحانه وإلى رسوله عليه الصلاة والسلام (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم {تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك} وإن التعرف على طبيعة الأمر الذي نحن بصدده والتعرف على طبيعة

النفوس البشرية في هذا الأمر يعين على معرفة أسباب الخلاف ودواعيه حيث إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره
فأقول بشكل عام إنه كلما كانت الأمور يسيرة كلما سهل الاجتماع الاتفاق عليها وكلما عظمت التكاليف قل القائمون بها وكثر الخلاف حولها قال الله تعالى(لو كان عرضا قريبا وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت علهم الشقة ...) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس كإبل مئة لاتجد فيها راحلة...) وقال أبو الطيب
وحيد من الخلان في كل بلدة * إذا عظم المطلوب قل المساعد
وقضيتنا من هذا الباب فنحن نتحدث عن أمر من أشد الأشياء كرهاً على الإنسان إذ فيه هجر المعتاد والمألوف وفيه إتلاف الأموال وإزهاق النفوس ، فالجهاد كره كما وصفه الله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم ...) وماذا يبقى للإنسان بعد أن يقدم نفسه ومن هنا كثر الاختلاف وهو حال البشر في القديم والحديث يكثر تعذرهم و جدالهم فيكثر القاعدون ويقل القائمون بأمر الله في الجهاد قال الله تعالى (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليلاً منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً وإذاً لأتيناهم من لدنا أجراً عظيماً ولهديناهم صراطاً مستقيماً) فهذا حال أكثر الناس إلا من رحم الله والحسنة تورث الخير والتثبيت على الدين والهداية إلى الصراط المستقيم وكذا العكس فالسيئة تورث السيئة فارتكاب كبيرة القعود عن الجهاد والرضى بالمكث مع الخوالف تورث سيئة عظيمة جداً أعاذنا الله منها ألا وهي الطبع على القلب والحرمان من الفقه الحق والتيه في الأرض فيضل الإنسان فلا يهتدي سبيلا ويحسب أنه يحسن صنعاً ويحول الله بينه وبين قلبة الذي بين أضلعه ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ومصداق ذلك في قوله تعالى .... (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف فطبع على قلوبهم فهم لايفقهون ...) فهذا حال طائفة من الناس ....(لاتزال طائفة ...) ..صحيح الجامع فطائفة القاعدين عن الجهاد المتعين .... فهم لايجادلون إخوانهم وأقرانهم فحسب بل يجادلون أنبياء الله ورسله صلى الله عليهم وسلم فهؤلاء قوم موسى عليه الصلاة والسلام لما أمرهم بدخول الأرض المقدسة قال تعالى (قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون قال ربي إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها

محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين)
ثم هؤلاء أهل بدر خير الناس في هذه الأمة رضي الله عنهم وهم قد ورثوا القتال كابراً عن كابر خرجوا ثلاث مئة ونيف يريدون عير قريش التي يحرسها أربعون رجلا ففلتت منهم العير وفوجئوا بألف وثلاث مئة من جند قريش بقضهم وقضيضهم وحدهم وحديدهم فكره فريق منهم لقاء قريش وجادلوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي والذي (لاينطق عن الهوى إن هوا إلا وحي يوحى) وأثبت الله تعالى هذه الأحداث في سورة الأنفال لنتعظ ونتدبر (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون)
فهذا الجدال الذي وقع يوم بدر وقع من خير الناس رضي الله عنهم ووصف حالهم كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون وهم أبناء الحروب قد رضعوا من لبانها وفيها شبوا ترعرعوا فكيف حال من رضع من لبان الذل والهوان منذ الصغر وتضلع بالخوف والهيبة من جيوش أمريكا وحلفائها وعملائها وكيف بمن لم يخض معركة قط ولم تغبر قدماه ساعة في سبيل الله كيف بمن لم تأنس أذناه أزيز الطائرات ودوي المدافع
فانتبهوا إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم بعد أن أخبرهم .
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف الجديد الذي لم يكونوا مستعدين له وقارنوها بأقوال بعض الدعاة وزعماء الجماعات الإسلامية الذين وضعوا أيديهم مع الأنظمة العميلة الحاكمة .
فقام أبوبكر فتكلم وأحسن ثم قام عمر فتكلم وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يارسول الله امض لما أراك الله فنحن معك فوالله لانقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله خيراً ودعا له.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:ـ أشيروا عليّ أيها الناس.فقال سعد بن معاذ:ـ لكأنك تريدنا يارسول الله . قال أجل.
أجل إنه كان يريد سعداً وقومه الأنصار أجل إن من عظم في قلبه

اليقين وكان همه نصرة الدين يخاطر ويهاجر يخاطر بنفسه وماله ويهاجر ويترك والوالد والولد والعشيرة والبلد يبحث عن الرجال لنصرة الدين أجل ماترك سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم بلده وهاجر إلا لما علم أن سعد رجل حقاً وحوله رجال حقاً يفدون المنهج بمهجهم أجل إنه يريد الرجال لأن هناك تلازم بين حب نصرة الدين والبحث عن الرجال, وقيام الدين مرهون بالرجال والقتال والمبارزة والنزال (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) أجل كان يريد سعدا والرجال الذين حوله , فهل ياترى كان يريدهم لتأليف الكتب كما يتطاول بهذا المخذولون و المرجفون على المجاهدين بكتبهم ومنتدياتهم بالطبع لا لم يكن يريدهم لكتابة الكتب وإنما أرادهم لتكتيب الكتائب لنصرة لا إله إلا الله فاعتبروا يا أولي الأبصار فاستمعوا إلى مقولة سعد رضي الله عنه قال قد أمنا بك وصدقناك وشهدنا أنما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره بأن تلقى بنا عدونا غدا .إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله .وفي رواية فصل حبل من شئت وأقطع حبل من شئت وخذ من أموالنا ما شئت ودع ما شئت ... ... بمثل هذه المواقف وبمثل هؤلاء الرجال تقوم الدعوات وتنتصر بإذن الله وأن هذه الحملة الصليبية الشرسة تستدعي جهود جميع المسلمين وتوحيد طاقتها وتناسي خلافاتها ولكن حتى تؤتي الوحدة ثمرتها يجب أن تبنى على أسس صحيحة فالعبرة بالحق وأهله وإن كانوا قله كأهل بدر ونحن نمد أيدينا إلى من أراد السير على طريق الجماعة الأولى محمد وصحبه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ذاك الطريق هو الذي ينجينا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وكل طريق غيره لا خيرة فيه وإن كثر سالكوه وزعموا الانتساب إلى طريق الجماعة الأولى

فمن تتبع بنيات الطريق ووضع يده في أيدي الزعماء العملاء وتحالف معهم بشكل أو بأخر فقد قطع الطريق بيننا وبينه فنحن في خندق ضد التحالف الصليبي الصهيوني وعملائهم حكام المنطقة فلا يستقيم أن نتعاون ونتحالف مع من يقولون بألسنتهم صراحة أنهم والحكام أصبحوا في خندق واحد أو الذين لا يملون من تكرار الحديث على المنابر الإعلامية الفضائية التي يشاهدها عشرات الملاين من أبناء أمتنا لايملون ولا يستحون من تكرار

القول من أنهم يمدون أيديهم إلى هؤلاء الزعماء لكي يتعاونوا معهم ضد الصهيوني الأمريكي ويتحدثون عن حرصهم على سلامة الوحدة الوطنية أكثر من حرصهم على سلامة الدين فالمندوب السامي للأمريكيين على مصر هو الضابط حسني مبارك هذا العميل عند هؤلاء ولي أمر، يمدون أيديهم إليه لنصرة الإسلام والتعاون على إحقاق الحق وإبطال الباطل والمندوب السامي للأمريكيين في العراق إبراهيم الجعفري فعلى أي أساس يفرقون بين المندوبين ويؤيدون القتال في العراق ويحرمونه في مصروفي بلاد الحرمين

إن هؤلاء يتحدثون عن أحكام لم تنزل على سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام فكيف يمكن أن نضع أيدينا مع من يضع يده في يد عملاء أمريكا إن هؤلاء عطلوا الملايين من طاقات الأمة عبر عشرات السنيين فكيف نضع أيدينا مع الذين وضع إخوانهم وهم فرع منهم في العراق وضعوا أيديهم مع بريمر الأمريكي ودخلوا في مجلس الشرك الانتقالي .

والاختلاف الذي وقع بيننا وبين بعض الدعاة وطلبة العلم وهو بفضل الله ليس في الأصول فالأصول بحمد الله متفق عليها وهي أصول أهل السنة والجماعة وإنما وقع اختلاف في وجهات النظر في الجانب العملي في مسألة الجهاد فهم يقرون به ولا ينكرونه نظريا ويقرون به عمليا للمسلمين الذين احتلت بلادهم ولكن يخالفوننا في تحريض الناس للذهاب نصرتهم من جهة ويستثنون من المسالة الأولى إذا أتحلت البلاد التي يعيشون فيها بشكل مباشر أما إذا كانت النفوذ الأمريكي مع وجود غطاء من الحكام المحليين العملاء فهم ينكرون على المجاهدين أن يجاهدوا ضد الأمريكيين في بلدهم وموقفهم هذا تتكرر من إخوانهم الذين يشاركونهم في هذه التصورات في جميع البلاد الإسلامية فكل فئة منهم في بلادها تنهانا أن نقاتل فيها العدو متعذرين بأعذار كثيرة تعلق كلها على مصلحة الدعوة وقوم موسى عليه السلام على علاتهم وارتكابهم لكبيرة القعود عن نصرة الدين وقد وصفهم الله تعالى بقوله (فلا تأس على .....) ومع هذا كله لم يجمعوا مع كبرية القعود إثم كبيرة التخذيل بل كان فيهم وضوح في موقفهم حيث قالوا (إنا ههنا قاعدون) وصفة الوضوح وقول الحق وخاصة في الجهاد صفة عزيزة نادرة ولقد مررت على عدد كبير من العلماء وطلبة العلم أيام الجهاد ضد الروس فكانوا يتعذرون ويقولون إننا هنا على ثغر فعجبت يومها من انتكاس موازينهم فمن ذا إذن يذهب إلى الجهاد ولكن أحدهم كان واضحا فقال

لي :ـ هذا الجهاد الذي تدعوننا إليه حق فتمسكوا به وثبتوا عليه ولا يأثر عليكم تخاذلنا وقعودنا فإنه أمر لم نمارسه وما ألفناه ولذا نحن نخشاه ونحذره . ولنعد لغزوة بدر وموقف الرجال العظام فيها